Misan Journal of Political and International Studies
مجلـــة ميسان للدراسات السياسية والدولية

Misan Journal of Political and International Studies
Online ISSN: 3007-6218 & Print ISSN: 3007-620X

Journal Homepage: https://mjpis.uomisan.edu.iq/index.php/1/management/settings/context
E-mail: m.journalpolst@uomisan.edu.iq
Vol.(2) No (1) June 2026
DOI: https://doi.org/10.65441/umisa.2026.021258

The Employment of strategic ambiguity in .U.S policy toward the Iranian nuclear program since 2015

(1)Dr. Zaid Ahmed Bader

Keywords:
Strategic ambiguity , US policy , nuclear program , Iran

Received:19/4/2026
Accepted:19/5/2026
Available:22/6/2026

Abstract

The study revolves around the strategic ambiguity in US policy towards the Iranian nuclear program after 2015. The study seeks to reveal the process of employing this strategy by successive US presidencies since 2015, in addition to attempting to conduct a comprehensive evaluation of the results, and to know its impact on the crisis, as well as its compatibility with the declared goals or true intentions that each administration tried to achieve through this strategy. The most prominent results reached by the study are that the ambiguity strategy worked to succeed the US traditional deterrence policy, and made it not forced to use direct military tools except in limited cases. This is because the ambiguity in US foreign policy contributed to making Iran reevaluate its positions and behavior as a result of pressure and the growing state of uncertainty in its foreign and domestic decisions. The results of this strategy on the Iranian nuclear program crisis varied as a result of the succession of US presidencies during that period. During the term of President Obama, the United States succeeded in employing a strategy consistent with the declared goals of formulating and approving an international agreement, but President Trump attempted to employ this strategy towards other alternatives after withdrawing from The previous agreement failed because it attempted to use this strategy to achieve goals other than those announced, namely reducing Iran's regional influence and missile capabilities, which Iran rejects and considers non-negotiable red lines. Under President Biden, despite his efforts to reach a new agreement with Iran, his attempt was unsuccessful due to the restrictions imposed by the previous administration, which made returning to the previous agreement without making new amendments to it a defeat for the United States.

(1) Tikrit University - College of Political Science (Zaid.baider@tu.edu.iq) https:// orcid.org/0009-0007-4799-9316

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

توظيف الغموض الاستراتيجي في السياسة الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني منذ العام 2015

[1] م. د. زيد احمد بيدر

الملخص

يتمحور موضوع الدراسة حول توظيف الغموض الاستراتيجي في السياسة الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني بعد العام 2015، والذي يتمثل بعدم توضيح دولة معينة لنواياها وردودها المحتملة في قضايا وأزمات معينة، وتسعى الدراسة لكشف عملية توظيف الرئاسات الأمريكية المتعاقبة على الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية منذ العام 2015، لتلك الاستراتيجية، فضلا عن محاولة اجراء عملية تقييم شاملة للنتائج، ومعرفة اثرها على الأزمة وكذلك مطابقتها مع الأهداف المعلنة أو النوايا الحقيقية التي حاولت كل إدارة العمل على تحقيقها عبر تلك الاستراتيجية، وإما أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة فتتمثل بأن استراتيجية الغموض عملت على نجاح سياسة الردع التقليدي للولايات المتحدة الأمريكية، وجعلها غير مضطرة لاستخدام الأدوات العسكرية المباشرة إلا في حالات محدودة، وذلك لأن الغموض في السياسة الخارجية الأمريكية ساهم بجعل إيران تعيد تقييم مواقفها وسلوكها نتيجة للضغط وتنامي حالة عدم اليقين في قراراتها الخارجية والداخلية، وتباينت نتائج تلك الاستراتيجية على أزمة البرنامج النووي الإيراني نتيجة لتتابع الرئاسات الأمريكية في تلك الفترة، ففي فترة ولاية الرئيس أوباما نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في توظيف استراتيجية تتوافق مع الأهداف المعلنة المتمثلة بصياغة واقرار اتفاق دولي، لكن محاولة الرئيس ترامب توظيف تلك الاستراتيجية نحو بدائل أخرى بعد الانسحاب من الاتفاق السابق، باءت بالفشل، لأنه حاول استخدام تلك الاستراتيجية للوصول إلى أهداف مغايرة للمعلن عنها، والتي تكمن بتقليص النفوذ الإقليمي والقدرات الصاروخية لإيران وهو ما ترفضه إيران وتعده خطوطا حمراء لا يمكن مناقشتها، إما في ولاية الرئيس بايدن فإنه على الرغم من سعيه للوصول إلى اتفاقية جديدة مع إيران، لكن محاولته لم يكتب لها النجاح، نتيجة للقيود التي وضعتها الإدارة السابقة، والتي جعلت العودة للاتفاق السابق دون اجراء تعديلات جديدة عليه يمثل هزيمة للولايات المتحدة.

الكلمات المفتاحية: الغموض الاستراتيجي–السياسة الأمريكية –البرنامج النووي –إيران

المقدمة

تعتمد الدول على استراتيجيات متنوعة في تفاعلها مع القضايا والاحداث الخارجية في سبيل ضمان مصالحها، وفي الوقت نفسه تعمل على تجنب المخاطر والتحديات المحتملة على أمنها القومي، ومن الاستراتيجيات التي أصبحت تطبق حديثا على نطاق واسع هي استراتيجية الغموض، التي جعلت الدول تميل إلى استخدامها اتجاه الخصوم والأصدقاء على حدٍّ سواء، في محاولة لجعلهم يحققون مكاسب معينة أو يتجنبون مواجهة خسائر محققة، عبر اتخاذ مواقف غير واضحة أو تبني سياسات غير محددة اتجاه قضية أو أزمة معينة، لتربك الأطراف الأخرى, وتجعلهم غير مدركين للتحركات والنوايا الحقيقية، وتعد الولايات المتحدة الأمريكية من الدول التي دأبت في الآونة الأخيرة على استخدام تلك الاستراتيجية، اتجاه إيران وبرنامجها النووي، إذ امتنعت عن توضيح مواقفها الصريحة ونواياها المستقبلية لجعل إيران تكون تحت الضغط المستمر، وفي الوقت نفسه تفسح مجالا للدبلوماسية والحلول السلمية.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة عبر استعراض استراتيجية الغموض بوصفها استراتيجية غير تقليدية بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تتوسع في استعمالها للتعامل مع الأزمات والقضايا الدولية والاقليمية، وتبرز أهميتها أيضا من تقييم نتائج الإدارات الأمريكية في التعامل مع القضايا الدولية، ومدى قدرتها على الموائمة بين المصالح القوية واستعمال تلك الاستراتيجية، وانعكاس ذلك على الأمن والسلم الدولي.

أهداف الدراسة

تتجلى أهداف الدراسة من النقاط الآتية:

1. الوصول إلى آليات توظيف استراتيجية الغموض في السياسة الخارجية الأمريكية.
2. الكشف على أهداف ودوافع الإدارات الأمريكية المتعاقبة عبر تلك الاستراتيجية.
3. بيان قدرة الإدارات الأمريكية على تحقيق المصالح الوطنية عبر توظيف تلك الاستراتيجية.
4. تحليل قدرة تلك الاستراتيجية للتعامل مع الأزمات.

مشكلة الدراسة

مثل البرنامج النووي الإيراني وطريقة التفاعل الأمريكي معه، أكبر التحديات والمخاطر التي تواجه المنطقة منذ العقد الأول من القرن الحالي، ومنذ تلك المدة والولايات المتحدة تستعمل الغموض الاستراتيجي كأداة اساسية من أجل إدارة عملية الردع والمساومة اتجاه إيران ما جعل المنطقة في الوقت ذاته تدخل في أنماط التوتر والصراع والحرب معا، وهو ما يدفعنا للتساؤل هل مثل الغموض الاستراتيجي الأمريكي وسيلة فعالة للتعامل مع البرنامج النووي الإيراني.

فرضية الدراسة

يعد الغموض الاستراتيجي الأمريكي في بعض الأحيان وسيلة فعالة للتعامل مع البرنامج النووي الإيراني عبر اعطاء مرونة في موازنة السياسات الصراعية والدبلوماسية، لكن الاستراتيجية ذاتها فشلت في الوقت نفسه في منع إيران من تطوير قوتها وتعظيم نفوذها الاقليمي.

مناهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي، لفهم طبيعة توظيف استراتيجية الغموض في السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني، وذلك عبر تحليل سلوك القادة وقراراتهم، فضلا عن تحليل أبرز نتائج تلك القرارات، وأيضا استعانت الدراسة بالمنهج المقارن للوصول لأوجه التشابه والاختلاف في طريقة توظيف تلك الاستراتيجية فضلا عن اجراء مقارنة بين نتائج الإدارات الأمريكية المتعاقبة في تلك الفترة.

هيكلية الدراسة

تم تقسيم البحث على ثلاثة محاور، الأول تضمن التعريف اللغوي والاصطلاحي للغموض الاستراتيجي، والمحور الثاني تطرق لمراحل الغموض الاستراتيجي الأمريكي بعد عام 2015، والمحور الثالث ركّز على حدود وفعالية الغموض الاستراتيجي الأمريكي.

المحور الأول–التعريف اللغوي والاصطلاحي للغموض الاستراتيجي

أول ظهور لمصطلح الغموض كان في منتصف القرن التاسع عشر عبر عالم الاجتماع السياسي الامريكي هارولد لاسويل، وفي عام 2004 أعاد صياغة المصطلح الكاتب الدبلوماسي الامريكي ريتشارد هاس، وذلك في كتابه الاختبار والذي أشار فيه إلى وجود غموض في استخدام المصطلح الأصلي نفسه[1].

وإما تعريف الغموض لغة فأن مصدره "الفعل غَمَضَ"، وتعني "الستر والخفاء"، "والغَمْضُ والغِماضُ" والإغْماضُ" أي النَّوْم"، وقال ابن بري : إنّ "الغُمْضُ والتَّغْمُوضُ والغِماضُ" مَصدر لفعل لم ينطق به، "مثل الفقر"، "والغامض من الكلام يقصد به خلاف الواضح"، "وقَدْ غَمَضَ غُمُوضَةً وغَمَّضَهُ أَنا تَغْمِيضاً"، ويقال فيه أَيضاً "غَمُضَ، بالفتح غُمُوضاً، قال ابن السراج" تأمله فان ففيه كلاماً غُمُوضاً يَسِيراً"، "والغَامِضُ من الرجال اي الفاتِرُ عَنِ الحَمْلَةِ"، وبذلك يكون الغموض هو "عدم الوضوح وعند القول غمض الامر غموضا عندما يغيب المعنى عنه"[2].

ويعرف الغموض اصطلاحا بأنه أسلوب ردع من خلال عدم وجود التزام صريح صادر من الدولة اتجاه خطر أو تهديد من دولة اخرى، في سبيل جعل النيات غير واضحة لجعل الخصم يدخل في حالة من عدم اليقين، وتستعمل هذه الاستراتيجية لتحقيق أهداف عدة أهما تعزيز الردع

بالاعتماد على خلق الارتباك والخوف عند الطرف الاخر؛ بسبب غموض الرد، وكذلك تحقيق القدرة على المناورة بين بين الخيارات والبدائل المتوفرة، مما تعطي القدرة على مواجهة التهديدات والتحديات بأسلوب جديد وغير متوقع[3].

ويعرف أيضا بأنه الغرابة والابهام التي تكون طاغية على المعنى فلا يمكن ان يصل في اطاره المتلقي إلى فهم كامل للنص والمحتوى، فتكون بذلك الألفاظ المستخدمة تحمل أكثر من معنى أو تحمل موافقات غير مألوفة، أي بمعنى وجود صعوبة في التعرف على المعنى وفهمه؛ نتيجة لوجود الغموض واستخدام كثير من المصطلحات التي تشبه الألغاز، وبذلك يكون الغموض الاستراتيجي وسيلة اتصال يتم عبر استعمال مصطلحات معينة؛ لتحقيق غموض مقصود من أجل الوصول بالنهاية إلى تحقيق الأهداف المرسومة، وهو أسلوب شائع يستخدم في الدبلوماسية والمفاوضات والعلاقات الدولية لإيجاد مرونة تعطي القدرة على المناورة والسيطرة وتحد من الالتزام، وتعطي أكثر من معنى تجعل المتلقي [4].

والغموض الاستراتيجي أيضا يشير إلى وصف تتخذه الدولة أو القيادة تتعمد فيه عدم الوضوح أو تجعل ضبابية في مواقفها الخارجية اتجاه قضية أو أزمة معينة، ويمكن أن تكون هذه الاستراتيجية مفيدة اذا صيغت لتحقيق أهداف داخلية أو خارجية، ويمكن أيضا أن تحقق عبرها الردع، عبر منع الصدام العسكري المباشر اتجاه القوى الأخرى، ومن أبرز تعاريف الغموض الاستراتيجي ما ذكره مركز التميز الاستراتيجي التابع لحف الناتو، التي ذكر الغموض في أحد الدراسات الصادرة عنه بأنه مفهوم يمكن وصفه بالغني الذي يثير الفضول، حيث التناقض في الفهم، ولا يمكن أن يحمل غير التردد وعدم اليقين وانعدام الفهم، وغيرها من الوسائل الغامضة، وتصف الدراسة الغموض بأنه أشبه بترجمة شيء معقد إلى حالة مفاجأة وغير متوقعة, ويتم طرحه بأسلوب بسيط وجديد، وبالتالي ترى الدراسة أنّ الغموض الاستراتيجي هو أسلوب مختلف لتوضيح موقف أو حدث معين أو سلوك معين في السياسة والعلاقات الدولية، ويتولد عنه حالة من عدم اليقين سواء أكان ذلك يحدث بالصدفة أو يكون بفعل خطوات مرسومة لتحقيق أهداف محددة، وهناك تعريف آخر نشر في مجلة السياسة الخارجية التي تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية، و إنّ الغموض الاستراتيجي يعد شكل من أشكال الردع، عبر قيام دولة معينة بمنع اندلاع صدام عسكري مباشر بين دولتين أو أكثر، لكن ذلك لا يحدث إلا عبر توافر مجموعة من الشروط، الأول هو امتلاك الدولة (الطرف الأول) لقوة عسكرية كبيرة وتتفوق بها على القوى الأخرى، ويكون الطرفين يرغبان في الدخول بمواجهة مسلحة أكثر من الطرف الأول، والشرط الآخر أن يلتزم كلا الطرفين بعدم القيام بأي سلوك غير عقلاني نحو الحرب، وبذلك يكون الغموض هو خلق حالة من عدم اليقين اتجاه القوى الأخرى وبشكل متعمد، يجعل عبره عدم وضوح تدخل الدولة (الطرف الأول) في الحرب عند نشوبها، وبذلك تخلق حالة من الردع، وهو أسلوب لوصف سلوك الولايات المتحدة اتجاه الصين وتايوان فخشية الصين من تدخل الولايات المتحدة منعها من غزو الجزيرة، وخوف تايوان من عدم تدخل الولايات المتحدة في الحرب جعلها لا تتبنى مواقف عدائية أو غير عقلانية اتجاه مواقف الصين واستفزازاته[5].

المحور الثاني– الغموض الاستراتيجي في السياسة الأمريكية منذ عام 2015

اختلفت أهداف عملية توظيف الغموض الاستراتيجي في السياسة الخارجية الأمريكية؛ نتيجة لاختلاف رؤى الرئاسات الأمريكية المتعاقبة، فضلا عن تأثير التحولات الاقليمية والدولية التي أثرت على تلك الاستراتيجية وانعكست فيما بعد على نتائجها، وفي هذا المحور سوف نحاول التطرق لطريقة توظيف كل إدارة أمريكية لتلك الاستراتيجية.

المرحلة الاولى: توظيف الغموض الاستراتيجي في إدارة أوباما (2015–2017)

صادق مجلس الأمن الدولي عام 2015 على الاتفاق النووي الإيراني والذي يعرف بخطة العمل الشاملة بين إيران ومجموعة من الدول(الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين والمانيا) وكان للاتحاد الأوربي والأمم المتحدة دورا كبيرا في ابرام هذا الاتفاق أيضا، ويعد الاتفاق ثمرة مفاوضات استمرت قرابة عقد من الزمان، بعد أن ايقنت الاطراف كافه أنّه الطريقة الوحيدة للتعامل مع هذه الأزمة، وهذا ما عملت عليه الدول منذ عام 2006 وهو تاريخ دخول انضمام روسيا والصين والولايات المتحدة إلى الجهود الأوربية الرامية إلى ايجاد حل سلمي للبرنامج النووي، وباتت تعرف جهود هذه الدول (p5+1) في إشارة إلى الدول التي تمتلك عضوية دائمة في مجلس الأمن الدولي اضافة إلى المانيا[6].

وفعلا توجت اللقاءات المباشرة بين المفاوضين لما يعرف بخطة العمل المشتركة في عام 2015، أو ما يسمى بالاتفاق الانتقالي، الذي يهدف إلى التوصل إلى اتفاق شامل وطويل المدى، وتعهدت إيران في هذا الاتفاق بأن يكون نسبة تخصيب اليورانيوم 5% وأن لا تبني مفاعلات

جديدة، وأيضا تقدم تقارير ومعلومات عن المواقع النووية وتسمح لمفتشي الوكالة الدولية بإجراء زيارات مستمرة للمنشآت النووية، وغيرها من الشروط الأخرى التي فرضت على إيران بغية منعها من امتلاك سلاح نووي[7].

وإما بالنسبة لسياسة الغموض الاستراتيجي في السياسة الأمريكية اتجاه الملف النووي الإيراني، فأنّها ظهرت بشكل واضح في فترة ولاية أوباما، عبر عدم افصاحه عن الخيارات الأمريكية في حالة تجاوز إيران للخطوط الحمراء وعدم امتثالها للتحذيرات الأمريكية، مما جعل حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية غير متأكدين من الاهداف والوسائل الأمريكية تجاه الملف النووي الإيراني، لاسيما وأن السياسة الأمريكية لم تكن واضحة في مسألة منع إيران من امتلاك سلاح نووي، أم كانت هدفها مجرد تأخير الجانب الإيراني في الحصول على القنبلة النووية، لكن في المقابل قامت الإدارة الأمريكية بتشديد العقوبات الاقتصادية على إيران، فضلا عن فتح باب الحوار معها، لكن في المحصلة النهائية، كانت تلك السياسة السبب الأساسي في زيادة الضغط على إيران وجعلها توافق على عقد اتفاق 2015، لأنها كانت تعاني من حالة اللايقين في ما يتعلق بالسياسة الأمريكية، وكانت تخشى سيناريوهات أكثر صرامة، أي أنّ السياسة الأمريكية بدأت في استخدام سياسة الغموض من أجل زيادة الضغط على الخصوم لتتم التسوية، أي استخدام سياسة التغاضي بدل التراضي، ذلك أن تنفيذ سياسات التراضي يتصل بأمن (إسرائيل)، حيث لا تقوى الإدارة الأمريكية على أن تتحمل كلفة هذه السياسات، فالهدف الاستراتيجي الأمريكي هو محاولة تصعيد العقوبات بهدف تجميع أوراق رابحة للتفاوض توصلها في النهاية إلى تحقيق معادلة "رابح رابح"، بينما الهدف الاستراتيجي الإيراني هو تصادمي على قاعدة أن لا أمن (لإسرائيل) في قلب أي تسوية، ففي السابق كانت هناك حالة استحالة لتكون هناك أي تسوية (حل وسط) لأمريكا في سوريا، بل تسويات تغاضي، ومن هنا نقول أن أمريكا كانت تريد ان تفرض معادلة دقيقة وحساسة في موضوع العقوبات، فهي لا تريد أن ترتفع سقف العقوبات أو استخدام القوة، إلى الحد الذي تجبر معه إيران على تخصيب مرتفع لليورانيوم واقفال مضيق هرمز، لكنها لا تريد للعقوبات أن تؤثر على الحد الذي يكون بمستطاع إيران أن توفر لحلفائها في محور المقاومة الأماكن والمقدرات التي تجعل تهديد الكيان (الاسرائيلي) بالحرب قائماً في كل لحظة[8].

المرحلة الثانية: توظيف الغموض الاستراتيجي في ادارة ترامب (2017-2021)

بدأت سياسة الغموض في السياسة الأمريكية اتجاه الملف الإيراني تأخذ شكلا جديدا مع فوز ترامب بولايته الأولى والتي بدأت منذ كانون الثاني 2017، اذ لم تمض فترة وطويلة وقررت الانسحاب من الاتفاق النووي وتحديدا بتاريخ أيار 2018، وفي أعقاب هذا الانسحاب، استؤنفت العقوبات على إيران في تشرين الثاني/نوفمبر 2018، وبتلك الخطوة، أعلن إدارة ترامب عن عودة التوتر من جديد، وفي الوقت نفسه عزز موقع الفريق المتشدد في النظام الإيراني الذي كان رافضا للاتفاق، وفي ضوء ما ورد، فإنّ تداعيات سياسة الغموض الأميركي اتجاه إيران أثرت بشكل كبير على الأمن الإقليمي، مما جعل استقرار الإقليم يتوقف على ذلك الصراع بشكل أكبر، وهذا كان جزءا من السياسة الأمريكية التي عملت أن لا تتحرر المنطقة في خياراتها الدفاعية من حالة الاتكاء على الحماية الأميركية، وهو جزء من سياستها الهادفة لمنع أي طرف من بناء منظومة أمنية ودفاعية[9].

ووظفت إدارة ترامب سياسة الغموض؛ لتبرير ذلك الانسحاب عبر الترويج لفكرة تهديده للأمن القومي والمصالح الأمريكية، عبر مساهمته بتزايد النفوذ الإقليمي لإيران في منطقة الشرق الأوسط، ويغير من ميزان القوى في المنطقة، ووظفت تلك الاستراتيجية للضغط على إيران عبر العقوبات والتلويح باستخدام كافة الوسائل لجعلها في النهاية توافق على جعل الاتفاق يتضمن قضايا أخرى إلى جانب البرنامج النووي، فضلا عن استخدام تلك الاستراتيجية للمناورة وتبرير التشدد الامريكي حيال إيران لكون الاتفاق لم يحد من نفوذ الإيراني في المنطقة، لهذا حاولت استخدام الغموض في محاولة لإجبار إيران على التخلي عن قدراتها الصاروخية التي تعتبرها إدارة ترامب بأنّها مصدر التهديد الثاني؛ نتيجة للقدرات التي وصلت إليها إيران في مجال الصواريخ الباليستية وإجرائها اختبارات متتالية له، وحاولت أن يعالج الاتفاق اللاحق المخاوف الأمريكية المتعلقة بتلك الصواريخ التي يمكن أن تحمل رؤوساً نووية، إلا أن إيران استمرت بعد الاتفاق في تطوير واختبار صواريخها الباليستية، وهو ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية في يوليو 2017 إلى فرض عقوبات على المؤسسات المتعاونة مع طهران في هذا المجال، على الرغم من الفشل الامريكي عن ايجاد بديل لذلك الاتفاق فإنّها فشلت في توحيد مواقف حلفائها، فالدول الأوربية على الرغم من أنّهم يشتركون مع الولايات المتحدة الأمريكية في توجيه الانتقاد إلى إيران في قضايا عدة، إلا أنهم لا يعتبرونه سببا للانسحاب من الاتفاق وإعادة التفاوض حول الاتفاق من جديد، وعلى خلاف إدراك إدارة ترامب، فإنّ مخاوف الاتحاد الأوروبي تنحصر في البرنامج النووي الإيراني,

وليس في أنشطتها الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، أما مصدر التهديد الآخر فيتمثل في خشية الولايات المتحدة الأمريكية من الخطوة التي يمكن أن تقدم عليها إيران بعد انتهاء الفترة الزمنية للاتفاق النووي، لأنّ بنود الاتفاق محددة التوقيت ومعظمها ينتهي بين عشرة إلى خمسة عشر عاماً[10].

وحاولت إدارة ترامب استخدام الغموض الاستراتيجي في السياسة الأمريكية للانسحاب من ذلك الاتفاق، لكنها فشلت في نفس الوقت في توظيف تلك الاستراتيجية بإيجاد بديل للتعامل مع الملف النووي الإيراني بعد قرار الانسحاب منه، اذ اكتفت تلك الإدارة فقط بذكر المخاطر التي تشكلها إيران وبرنامجها، والتطرق أيضا إلى غياب الثقة بنوايا إيران الاستراتيجية، لا سيما ما يتعلق منها بالبرنامج النووي الإيراني، وهو ما دفعها إلى إلغاء الاتفاق النووي مع إيران، لكن السبب الأبرز يندرج ضمن سياسة التحالفات القوية مع الكيان (الاسرائيلي)، وكذلك مع الحلفاء الخليجيين، كالسعودية التي عبرت عن عدم رغبتها في إبرام الاتفاق مع إيران، فضلا أن إدارة ترامب تذرعت، بأن الاتفاق لم يعالج قضايا أخرى، مثل برنامج الصواريخ الباليستية، فضلا عن سياستها ومواقفها التدخلية في محيطها الإقليمي، التي رأتها الإدارة الأمريكية أنّها تعمل على زعزعة الاستقرار في الشرق الاوسط، وأن الاتفاق من وجهة نظر دونالد ترامب يمنح إيران فرصة لكسب وقت إضافي لتنفيذ برنامجها النووي مستقبلا، ولذلك وظّفت ادارة دونالد ترامب تلك الاستراتيجية، لتوفر له الدعم والمساندة الداخلية والخارجية في خطوته الهادفة إلى الانسحاب من ذلك الاتفاق، وفرض المزيد من العقوبات الاقتصادية عليها، والتهديد باستخدام القوة ضدها، وبهذا فأنّ إدارة ترامب مارست الغموض الاستراتيجي في سياستها اتجاه البرنامج النووي الإيراني عبر جعل السياسة الأمريكية غير واضحة ومربكة للخصوم والحلفاء، إذ مارس مزيدا من العقوبات الاقتصادية على إيران، فضلا عن عدم استبعاد العمل العسكري في التعامل مع إيران, لكنها لم تعلن بوضوح عن نيتها توجيه ضربة عسكرية إلى إيران، ولكن في الوقت نفسه اختلفت الرسائل الشديدة التي تطلق في العلن، إلى لهجة أقل تشددا من خلال محاولة اشراك إيران في المفاوضات، فسياسة الغموض كان هدفها جعل إيران في حالة ضغط سياسي نتيجة عدم معرفتها بردود الفعل الأمريكية المقبلة، مما يجعلها تقدم مزيدا من التنازلات[11].

المرحلة الثالثة: توظيف الغموض الاستراتيجي في إدارة بايدن (2021-2025)

تكمن استراتيجية الغموض في فترة ولاية الرئيس الأمريكي بايدن، بأنها أوجدت حالة من عدم اليقين لدى الجانب الإيراني، نتيجة للمناورة في السياسة الأمريكية عبر اظهار النوايا في المفاوضات دون اتخاذ خطوات جادة نحو ذلك، والبعض رجّح أن تكون تلك الخطوة كجزء من سياسة مقصودة تهدف للمناورة والخروج من الضغط الداخلي والخارجي، وأيضا يكمن الغموض في تلويحه باستخدام جميع الوسائل, لكنه لم يحدد الآلية والخطوط الحمراء لتنفيذها، وكذلك يكمن الغموض عبر جعل الموقف الأمريكي يكون غير واضح حول المستويات المسموح بها بالتخصيب وكذلك فيما يتعلق بالعقوبات، ليحقق بذلك حالة من التوزان بين تحقيق الردع واعطاء فرصة للدبلوماسية، وفي المقابل وأن كان جو بايدن يتفق مع ترامب في وجهات نظره الخاصة بإيران باعتبارها قوة مزعزعة للاستقرار في المنطقة، ولا يجب السماح لها بامتلاك أسلحة نووية إلا أنّه يتبنى نهجا مختلفا في التعامل مع هذا في وصف هذا الخطر والتعامل معه، بل أنّه وصف نهج ترامب اتجاه إيران بالكارثة، بدعوى أن تراجعه من الاتفاق النووي الإيراني لم يمنع طهران من تطوير برنامجها النووي بل على العكس من ذلك، وتعهد بايدن بالعودة إلى الاتفاق إذا عادت إيران إلى الاتفاق ببنوده ثانية، وقد اعلن أمام مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية عن عودة الولايات المتحدة الأمريكية للتعامل مع إيران إذا تعهدت بالالتزام بالاتفاقيات والتعهدات الدولية الخاصة ببرنامجها النووي، وأضاف أنّه بالإمكان أن يكون الاتفاق على البرنامج النووي أساسا لحل المشاكل الخلافية الاخرى مع إيران، وترى إدارة بايدن ايضا أن نهج ترامب في التعامل مع طهران دفعها إلى التقارب مع كل من الصين وترغب، وأدى إلى عزل الولايات المتحدة في المنطقة، بينما عاودت إيران استئناف أنشطتها النووية، ولهذا ليس من المستبعد العودة إلى الاتفاق النووي الإيراني، باعتبار ان بادين كان من مؤيدي الاتفاق الذي وقعته إدارة باراك أوباما مع إيران عام ، ويدرك بايدن ومعه إدارته أن استراتيجية الضغوط القصوى التي تبناها ترامب، في التعامل مع إيران لا بدّ أنّ تنتهي، لأنها لم تحقق شيئا اتجاه البرنامج النووي الإيراني، وبذلك فإن استراتيجية الغموض التي صاغتها إدارة بايدن حاول عبرها أن تجعل مواقفها غير واضحة للحلفاء والخصوم فيما يتعلق بالاتفاق التي تنوي اقراراه، بينما تعلن عن العودة إلى الاتفاق السابق، في حين تحاول في الوقت نفسه التوصل إلى صيغة مختلفة عن الاتفاق السابق حتى تخرج من الضغط والحرج الداخلي والخارجي [12].

المرحلة الرابعة: توظيف الغموض الاستراتيجي في إدارة ترامب الثانية (2025 إلى الان)

وفي ولاية ترامب الثانية بدأت السياسة الأمريكية تجاه المنطقة بشكل عام والبرنامج النووي الإيراني بشكل خاص تتسم بالغموض، عند عدم توضيح مواقفها بشكل نهائي ومباشر لغرض خداع وإيهام الأعداء والحلفاء على حدٍّ سواء، فضلاً عن التهرب من مسؤولية انتهاك حلفائها للقانون الدولي، وكذلك إرباك خصومها وجعلهم في حالة حذر دائم، وعند تتبع المواقف الأمريكية في فترة ولاية ترامب الثانية اتجاه البرنامج النووي الإيراني تجدها تنطلق من استراتيجية الغموض ذاتها، فالتصريحات الصادرة عن الرئيس الأمريكي وأعضاء إدارته تؤكد جلها على الرفض الأمريكي لاستخدام القوة ضد إيران فيما يتعلق ببرنامجها النووي، ومواقف أخرى رافضة لمحاولات الكيان (الإسرائيلي) جر الولايات المتحدة لحرب مع إيران، وغيرها من التصريحات التي اشارت إلى ممارستها الضغط على الحكومة الصهيونية لمنع انزلاق المنطقة نحو الحرب، وأظهرت بيانات أخرى صادرة من الإدارة الأمريكية تؤكد على توجيه تحذيرات شديدة لنتنياهو تنبهه بمغبة الإقدام على مهاجمة إيران، وتتهمه بمحاولة عرقلة التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران، غير أنّ الواقع أثبت غير ذلك، فالولايات المتحدة كانت تتحرك ضمن سياسة الغموض لإيهام إيران بمواصلة المفاوضات وجعلها منشغلة بنتائجها وغير مهيأة للتعامل مع العدوان الصهيوني، الذي انطلق بتاريخ 13 حزيران 2025 أي قبل يومين من موعد انعقاد الجولة السادسة من المحادثات، فالتضليل الأمريكي ظهر عبر تنسيقها مع الكيان الصهيوني لتحديد موعد الضربة، والقيام في ذات الوقت بعملية خداع للجانب الإيراني عبر إظهار جدية الولايات المتحدة وتمسكها بالخيار الدبلوماسي لحل الأزمة، عبر المواقف الأمريكية التي ظهرت قبل ساعات قليلة من قيام الكيان الصهيوني بعدوانه، التي أكدت على انعقاد جولة المحادثات السادسة، والمشاركة الأمريكية فيها، فضلاً عن ممارسة السياسة ذاتها في استهداف المفاعلات النووية الإيرانية، عبر الإعلان عن رفضها المشاركة في الضربات وذكرت أن أولوية الولايات المتحدة في تلك الفترة تنصب على حماية مصالحها في المنطقة، وفي الأيام اللاحقة حددت الولايات المتحدة أسبوعين لدراسة المشاركة من عدمها، لكن عملية الخداع والمناورة هذه المرة كانت عبر التوقيت، وأسلوب مناورة قاذفات الشبح أيضاً، عبر تحريك مجموعة منها صوب المحيط الهادئ، لتوهم إيران بأن الهجوم الأمريكي لا زال غير وشيك، بينما قامت مجموعة أخرى بعملية تحليق سرية في المحيط الأطلسي، لتوفر عبره غطاء للمناورة يحقق عنصر المفاجأة لتلك الضربة، وبعد الضربات الأمريكية للمنشآت النووية الإيرانية، عاد الغموض أيضا يخيم على السياسة الأمريكية اتجاه إيران، فالمتتبع لمواقفها بهذا الشأن يرى أن الولايات المتحدة الأمريكية غير واضح في هذا الشأن فعلى الرغم من حديثها عن دعوة إيران للمفاوضات ومحاولة ايجاد اتفاق جديد بشأن البرنامج النووي الإيراني، لكنها تتحرك عمليا باتجاه اخر، عبر فرضها شروطا تعجيزية على إيران، تتعلق ببرنامجها الصاروخي [13].

وبالنتيجة فأن سياسة الغموض الاستراتيجي في السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني تتباين في مراحلها المختلفة، فعلى الرغم من تميز فترة اوباما بالوضوح في بعض الجوانب، إلا أن سياسته استخدمت الغموض كوسيلة تكتيكية من أجل زيادة الضغوط على إيران لدفعها للموافقة على الاتفاق النوي، فضلا عن الغموض في أهداف اتفاق 2015، في حين اعتمدت إدارة بايدن الغموض عبر التلويح باستخدام جميع الوسائل لكن دون تحديد لوسيلة محددة وتوقيت وهدف واضح، أي محاولة موازنة بين وسائل الضغط والدبلوماسية، في حين تمثل الغموض في إدارة ترامب بانسحابه من الاتفاق النووي دون ايجاد بديل، على الرغم من دعواته المتكررة لإيران بالدخول في مفاوضات لكنه عمليا اتخذ موقفا تصادميا عبر العقوبات الاقتصادية واستخدام القوة العسكرية تجاه البرنامج النووي الإيراني، أي أن ادارة ترامب حاولت توظيف تلك الاستراتيجية لتحقيق نواياه الحقيقية بدلا من الأهداف المعلنة، والمتمثلة بمحاولة اضعاف إيران وليس ازالة خطر برنامجها النووي.

المحور الثالث– تحليل نتائج الغموض الاستراتيجي للرئاسات الأمريكية

يجري تقييم أي استراتيجية أو قرار عبر مجموعة الابعاد التي تأتي في مقدمتها النتائج، أو ما يسمى بالعائدية العملية، وهذا ما ينطبق على السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني منذ العام 2015، والتي تم التطرق لها فيما سبق على شكل مراحل مختلفة، تعكس كل منها، التغيير الذي طرأ على السياسة، نتيجة استخدام استراتيجية الغموض من جانب، والتغيير الذي طرأ على استخدام الاستراتيجية ذاتها عبر فترات الرئاسات الأمريكية المتعاقبة، وفي هذا السياق تبرز فترة ولاية الرئيس أوباما باعتبارها النقطة التي تنطلق منها الدراسة فضلا عن نتائج استراتيجية الغموض التي جعلت نتائج السياسة الأمريكية تتطابق مع الأهداف المعلنة، عبر التقارب الذي حققته في المواقف الأمريكية الإيرانية لاعتمادها على آليات الحوار والدبلوماسية، وحققت من جهة أخرى للمجتمع الدولي والولايات المتحدة الأمريكية نتائج كبيرة من عبر

عدم امتلاك إيران في تلك الفترة للسلاح النووي، وفي الوقت نفسه تجنب حدوث مواجهة عسكرية كانت مرجحة، ومن جهة أخرى ساعدت إيران في انهاء التوتر مع المجتمع الدولي وتفادي الانهيار الاقتصادي والخروج من دائرة الدول الداعمة للإرهاب ومن بعد ذلك خروجها من العزلة الدولية المفروضة عليها بإيعاز أمريكي، وبناء على ذلك، يمكن القول أن الاتفاق جاء مرتبطاً أكثر بالشأن النووي دون غيره من الإشكاليات الأخرى ذات الصلة بقدرات إيران العسكرية والصاروخية، إلا أنّه فيما يتعلق بالحد من القدرات النووية الإيرانية، كان متوازناً في اشتراطاته اتجاه إيران، إذ أبقى مفاعلاتها النووية قائمة ولكنها مقيدة بالعديد من الآليات والاشتراطات، حيث لا تخرج أعمالها وأنشطتها عن حدود الاستخدامات السلمية، وهو ما يصب ليس في صالح إيران فحسب، وإنما في صالح كل الدول الساعية إلى امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية، كما ساهمت تلك الاستراتيجية بتفعيل آليات الرقابة والتفتيش عبر الإجراءات التي وضعت في الاتفاقية والتي أعطت لمفتشي وكالة الطاقة الذرية بالدخول والقيام بإجراءات المتابعة والتفتيش إلى كافة المنشآت على الأراضي الإيرانية بما فيها المواقع العسكرية، وبهذا تكون استراتيجية الغموض التي وضعتها ووظفتها إدارة أوباما قد حققت الاهداف التي أعلن عنها سابقا والمتمثلة بمعالجة هذا الملف عبر التوصل إلى اتفاقية بين الطرفين .[14]

لكن البعض يرى أن غموض سياسة أوباما لاسيما المتعلقة في اهداف اتفاق 2015، جعلت إيران توسع نفوذها، وتطور من منشآتها النووية، لأنها كانت تريد عقد الاتفاق بغض النظر عن نتائجه سواء أدت إلى منع إيران من الحصول على السلاح النووي أو تؤدي إلى تأخيرها فقط، لكن في النهاية كانت إدارة أوباما موفقة في صياغة وتوظيف تلك الاستراتيجية تجاه الملف النووي، ورأت أن بدائل استخدام الدبلوماسية للتعامل مع الملف الإيراني لا تبدو مضمونة النتائج لاسيما في ظل الفوضى التي تعاني منها المنطقة في تلك الفترة، لهذا حاول الاعتماد بشكل كبير على القوة الذكية، عبر النفوذ الأمريكي وسيطرته شبه التامة على النظام المالي والاقتصادي العالمي، لفرض المزيد من العقوبات بالغة الضرر على إيران لثنيها عن برنامجها النووي، ذلك أن الولايات المتحدة ترى في هذه العقوبات وسيلة قد تدفع بالداخل الإيراني للضغط على القيادة باتجاه إيجاد نهاية للأزمة، لا سيّما إذا علمنا بأن حجم الأعباء، التي ألقتها العقوبات المفروضة كانت نتائجها كبيرة على الاقتصاد الإيراني، وبمتوسط حساب ضرر العقوبات على النظام الإيراني منذ عام 2015، فأن إنتاج النفط الإيراني تراجع بما يزيد عن 50%، وانكمش الاقتصاد بنسبة 5%، كما ارتفعت معدلات البطالة بما يزيد عن 20%، طبقاً لبعض الإحصاءات، إلا أن خطورة الأمر تكمن بوجود تيار سياسي معارض في إيران، يزداد وينتشر منذ تاريخ اشتداد العقوبات على إيران، وفي حال تفاقمت أزمة الاقتصاد الوطني والمالية العامة، عندها ليس من المستبعد أن يصبح التدهور الاقتصادي سلاحاً فعالاً في يد المعارضة، لقد أعطت هذه الضغوط الاقتصادية قوة دافعة باتجاه تعزيز الحوارات الدبلوماسية، أملاً في الوصول إلى حل يرضي الطرفين، وهو ما يراه البعض قد تحقق في المباحثات السرية التي جرت في سلطنة عمان، والتي أوصلت إلى اتفاقات نيويورك ومباحثات جنيف، إذ توصل الطرفان إلى اتفاق جنيف، الذي جمع إيران بـــ دول 5+1، والذي عد اتفاقاً مرحلياً[15].

وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت إلى اوباما وادارته بشأن الاتفاق النووي مع إيران، لكنه يعتبر من أهم الانجازات التي تحسب لتلك الادارة طيلة فترة رئاستها، اذ استطاع فرض التزامات على إيران تجعل عمليات التخصيب بنسبة لا تتجاوز 5%، فضلا عن اخضاع المنشآت النووية الإيرانية للتفتيش المستمر، وغيرها من الالتزامات التي تمنع إيران من تحويل برنامجها النووي المخصص للأغراض السلمية إلى برنامج قادر على تطوير قدرات عسكرية، مقابل تحرير الاقتصاد الإيراني من القيود والعقوبات المفروضة عليه، فضلا عن انهاء العقوبات المتعلقة بالمعاملات المالية والطاقة، وكذلك تم انهاء تجميد مبالغ مالية بالعملة الصعبة تعود إلى إيران، فضلا عن الانجاز الكبير المتمثل باعتماد الأدوات السلمية في التعامل قضية جوهرية ساهمت لسنوات بتعقيد المشهد في المنطقة وعمقت الانقسام وخلقت سياسة محاور اقليمية دولية وكادت ان تشعل حربا تجعل المنطقة ودولها اكبر المتضررين منها[16].

إما نتائج الغموض الاستراتيجي الامريكي في عهد ترامب فإنها اخفقت في معالجة قضية البرنامج النووي عن طريق الانسحاب من اتفاق 2015 ، دون توفير بديل عنه، ما ساهم بتخلي إيران عن التزاماتها السابقة، وقامت بزيادة نسبة التخصيب وعملت على زيادة أجهزة الطرد، وأيضا قامت بتعزيز نفوذها في المنطقة لتشكل وسائل ضغط على الولايات المتحدة والكيان (الاسرائيلي) في حال الأقدام على مهاجمتها، إنّ الأسلوب التصعيدي الذي اتخذه ترامب اتجاه إيران وانسحابه من الاتفاق النووي جعل المخاطر والتحديات الأمريكية تتزايد نتيجة مضاعفة إيران لأعمال التطوير والبناء في المنشآت النووي، فضلا عن أنه أدى إلى توتر العلاقة مع حلفاء الولايات المتحدة الموقعين على الاتفاق لإعادة التفاوض بشأنه، لكن كانت لتلك السياسة أبعاد ترتبط بالداخل الأمريكي، لأن الرئيس ترامب عبر حملته الانتخابية استند إلى حشد المعارضين

لسياسة الرئيس السابق باراك أوباما ووزيرة الخارجية ومرشحة الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون، بتبني تصريحات متشددة ضد الاتفاق، وصلت إلى حد الإعلان عن تمزيقه متى يصل إلى البيت الأبيض، والحفاظ على قاعدته الانتخابية في وقت تمر فيه الإدارة الأمريكية بكثير من الأزمات والتحديات الداخلية، لذلك استمر الرئيس في تبني هذا النهج المتشدد اتجاه طهران وبرنامجها النووي، وبهذا فإن إدارة ترامب كانت تريد الانسحاب من الاتفاق النووي والتصعيد مع إيران، من أجل اظهار الإدارة السابقة على انها مخطئة، وكذلك جاءت سياسة التصعيد مع إيران نتيجة لوعود انتخابية سابقة، وأيضا ضغوط داخلية وخارجية أخرى، وهو بتلك السياسة يتفق مع كثير من سياسات الإدارة الأمريكية السابقة منذ عام 1979 باستثناء الولاية الثانية للرئيس السابق باراك أوباما، إذ إن رؤساء الولايات المتحدة السابقين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي منذ الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 ينظرون إلى النظام في طهران على أنه راع للإرهاب، ويعمل على زعزعة استقرار منطقة الشرق الأوسط، وتجاوز على المنطقة وعلى حقوق شعبها، مع تبني سياسات من شأنها تغيير النظام من خلال محاولة عزل إيران، وتعبئة القوى الإقليمية والدولية ضدها، وتصدير الأسلحة إلى دول إقليمية[17].

وفي ولاية ترامب الثانية فإن نتائج سياسته اضعفت القيود المفروضة على إيران فيما يتعلق ببرنامجها النووي، لأنه دفع إيران نحو خرق الالتزامات السابقة التي تعهدت بها في اتفاق 2015، ولم ينجح في فرض قيود أكثر صرامة عليها، على الرغم من الوعود التي اطلقها قبل توليه السلطة، و على الرغم من اعتماده على الضغط الاقتصادي في سياسته اتجاه إيران عبر تشديد العقوبات إلى مستويات كبيرة جدا، لكن النتيجة كانت مخيبة للآمال، **لأن** إيران أصبحت تمتلك قدرات متقدمة بشكل أكبر مما كانت عليه في السابق، وعلى الرغم من توجيه ادارة ترامب لضربات عسكرية وهجمات سيبرانية اتجاه البرنامج النووي الإيراني، فضلا عن تنسيقها مع الكيان (الإسرائيلي) للقيام بعمليات عسكرية إلا أن تلك الاعمال وإن نجحت على المدى القصير في تحقيق بعض النتائج في تأخير تطوير البرنامج النووي الإيراني، إلا أنها ساهمت في تبني إيران استراتيجية التحدي والعمل السري في تطوير قدراتها النووية، وربما تضطر إيران في المستقل القريب إلى تطوير السلاح النووي؛ لأن سياسة ترامب جعلت كل الخيارات صعبة أمامها، فأما ان تستسلم وتدمر برنامجها النووي وقدراتها الصاروخية، وهي تدرك أن اقدمت على تلك الخطوة سوف تكون مقدمة إلى انهيار النظام كما حدث لدول أخرى سبقتها في تلك الخطوة، او تعمل على زيادة قدرتها العسكرية عبر تحويل البرنامج النووي السلمي إلى عسكري لتبعد الخطر عنها، وتزيد من قدرات القوة العسكرية والردع لديها[18].

وإما فيما يتعلق بفترة ولاية بايدن فإنه على الرغم من اعلانه وفي أكثر من مناسبة عن رغبته في العودة إلى الاتفاق النووي، لكنه لم يستطيع تحقيق ذلك، ويعزو البعض سبب ذلك إلى الاخفاق، وكذلك إلى الضغط الخارجي الذي مارسه الكيان (الاسرائيلي)، فضلا عن ضغط داخلي تمثل في الحملة التي قادها الحز الجمهوري اضافة إلى اللوبي الصهيوني الذي كان له دور كبير في منع العودة للاتفاق النووي، وهذا لا يعني إن إدارة بادين لم تبذل جهدا في سبيل العودة للاتفاق النووي الإيراني، لكنها وضعت شروطا تراها إيران تعجيزية في جولات المفاوضات الستة التي عقدتها في فينا مع إيران وبحضور أطراف دولية اخرى كانت ضامنة للاتفاق النووي السابق[19].

فشلت محاولات بايدن للعودة إلى الاتفاق السابق نتيجة اصراره على ادخال تعديلات على نصوص الاتفاق السابق، تتضمن مناقشة البرنامج الصاروخي الإيراني وقضية نفوذها الاقليمي، وهي ملفات عدتها إيران خطوطا حمراء لا يمكن التطرق لها، وربما يكمن السبب الحقيقي الذي حال دون عودة إدارة باين إلى الاتفاق النووي، إنّ إدارة ترامب السابقة وضعت بعض القيود التي كانت تحد من حركة بادين الخارجية، فالعودة إلى الاتفاقية يمكن أن يعتبره البعض هزيمة للولايات المتحدة الأمريكية وفرض الإرادة الإيرانية عليها، وان تجاهلت الامر السابق الذي تركه ترامب دون معالجة، سوف يكون ذلك مسوغ لإيران لتطوير برنامجها النووي، لكن في نفس الوقت لم ترضخ ادارة بايدن للضغوط الداخلية والخارجية التي حاولت جر الولايات المتحدة الأمريكية للوسائل العسكرية في التعامل مع البرنامج النووي الإيراني، وبالمحصلة النهائية فإن استراتيجية الغموض الاستراتيجي التي اتبعتها ادارة بايدن تجاه الملف النووي الإيراني، فشلت في التعامل مع الملف النووي الإيراني، ففي فترة ولايته وصلت نسبة تخصيب اليورانيوم إلى 60%، فضلا عن اثارها غير المباشرة على الاستقرار والسلامة الاقليمية[20].

واخفقت استراتيجية بايدن أيضا في انهاء التوتر مع إيران وابعاد خطر برنامجها النووي، والتي كانت تريد احتواء إيران عبر وسائل الحوار ووفق القانون الدولي، فلم يحقق الاسلوب الذي اتبعته إدارة بايدن الذي يعتمد على العودة المتوازنة للولايات المتحدة الأمريكية لمفاوضات البرنامج النووي؛ لأن كانت تتصور ان هذه الاستراتيجية تمثل الحل الأمثل للسيطرة على طموحات إيران النووية وتحجيم قدراتها، هذا النهج يعني أن عقيدة جو بايدن ومبادئه السياسية لا يمكن أن ترتكز على قبول شامل لسياسية الولايات المتحدة الأمريكية لسلفه دونالد ترامب، إذ كان لجو بايدن موقفًا مماثلًا نسبيًا لدور إيران الإقليمي، إذ يشير إلى أنه يجب السيطرة على موقع إيران الإقليمي وقوتها على مراحل، تتمثل المرحلة الأولى بالنسبة لسياسة بايدن بوجود توازن استراتيجي في المنطقة، إذ إن بايدن من حيث خلفيته في العمل السياسي وكونه أحد أعضاء فريق أوباما ومشارك في دخول الولايات المتحدة في الاتفاق النووي مع إيران في العام 2015، يرى في أن التوازن الإقليمي الأساس في

السيطرة على إيران، أذ يعني فيه أن إيران دولة تحاول تحسين موقعها في المنطقة وتقوم باستغلال مناطق نفوذها كمنطقة جيوسياسية للأمن القومي الإيراني[21].

الخاتمة

تستخدم الولايات المتحدة الغموض الاستراتيجي كوسيلة من وسائل تنفيذ سياستها الخارجية اتجاه القضايا والازمات الدولية، ومنذ العام 2015 كثفت الولايات المتحدة تفاعلها تجاه البرنامج النووي الإيراني الذي رأت فيه تهديد لأمنها القومي ونفوذها الخارجي، فحاولت التعامل مع هذه المخاوف بمختلف الوسائل ومنها الغموض الاستراتيجي، لذلك صاغت سياستها الخارجية بأسلوب يجعل الغموض السمة البارزة فيها، لأهداف وغايات تختلف من إدارة إلى أخرى، فالسياسة الأمريكية منذ عام 2015 مارست الغموض الاستراتيجي للوصول إلى أهدافها المتمثلة بمنع إيران من الوصول إلى العتبة النووية، فجلعت خصومها وحلفائها يجدون صعوبة في تحديد نواياها الحقيقية وخطواتها اللاحقة ما مثّل ارباكا كبيرا لتلك الأطراف المتفاعلة مع هذه القضية، فضلا عن أن عدم تحديد الولايات المتحدة لمواقفها بشكل واضح اعطاها القدرة على المناورة في استخدام الوسائل والأدوات المختلفة لتحقيق اهدافها، بأسلوب يجنبها الضغط الداخلي والخارجي، ففي مراحل معينة استعملت الغموض الاستراتيجي للوصول إلى آلية سلمية تعالج المخاوف الأقليمية والدولية من البرنامج النووي الإيراني، وتضمن حله بطرق تجنب المنطقة عواقب وخيمة، قد تمتد إلى اجزاء اخرى من العالم، فاعتمدت تلك الاستراتيجية في مراحل تنفيذها على ممارسة الضغط والدبلوماسية في نفس الوقت، وفي مراحل أخرى استخدمت الغموض الاستراتيجي للانسحاب من الاتفاق النووي ، والتهرب من المسؤولية الاخلاقية والدولية، فضلا عن محاولة جعل نواياها الحقيقية تبدو كالمعلنة منها.

وعبر ما سبق توصلنا للنتائج الاتية:

1. تباينت أهداف الرئاسات الأمريكية المتعاقبة في استخدام الغموض الاستراتيجي اتجاه البرنامج النووي الإيراني، وكما اختلفت الأدوات والاستراتيجيات المستخدمة للتعامل مع هذه القضية.
2. على الرغم من اعتماد إدارة أوباما على الغموض الاستراتيجي في التفاعل مع أزمة البرنامج النووي الإيراني، لكنها وظفته لهدف اعلنته مسبقا ونجحت بفضل هذه الاستراتيجية في تحقيقه.
3. استخدمت إدارة ترامب الغموض الاستراتيجي كوسيلة تحقق بموجها الأهداف والنوايا الحقيقية المتمثلة في محاولة اضعاف النظام الإيراني والعمل على انهياره، وليس فقط منع حصوله على السلاح النووي.
4. عملت إدارة بايدن على صياغة استراتيجية للتعامل مع البرنامج النووي ويكون للغموض جزءا كبيرا منها ووظفها للمناورة والتنقل بين أدوات الضغط والدبلوماسية، لكن القيود التي وضعتها إدارة ترامب والمتمثلة بالانسحاب من الاتفاق النووي هي التي كانت تحد من حركة وتمنعه من التوصل إلى اتفاق، فالعودة إلى الاتفاقية يمكن أن يعتبره البعض هزيمة للولايات المتحدة الأمريكية وفرض الارادة الإيرانية عليها، لذلك حالوا توظيف استراتيجية الغموض لكنه اعتمد بشكل كبير على الضغط الاقتصادي لجعل إيران توافق على اتفاق مختلف عن الموقع سابقا وهو ما ترفضه وتعده خطوطا حمراء لا يمكن مناقشتها.
5. ساهمت استراتيجية الغموض في السياسة الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني في نجاح الردع غير التقليدي، وذلك لأن الغموض في المواقف الأمريكية والنوايا الأمريكية جعل تحسب حساب لكل خطوة وموقف تتخذه، وهو ما جعل السياسة الأمريكية في كثير من الاحيان لا تحتاج إلى ادوات عسكرية مباشرة لتحقيق اهدافها.
6. اعتمدت السياسة الخارجية الأمريكية في بعض مراحلها على سياسة الغموض كوسيلة تمنع عبرها التوصل إلى اتفاق نووي يمنع إيران من الحصول على اسلحة نووية، وفي بعض الاحيان كوسيلة لعدم الدخول في مفاوضات مباشرة.
7. تباينت نتائج استراتيجية الغموض بين الرئاسات الأمريكية المتعاقبة في فترة الدراسة، ففي فترة الرئيس أوباما نجح الغموض الاستراتيجي في التوصل إلى اتفاق نووي يعتبر الافضل عند مقارنته بالفترات الاخرى من خلال مستوى تخصيب اليورانيوم والرقابة المفروضة على المنشآت النووية، في حين ساهمت الاستراتيجية ذاتها في ولاية ترامب في تعميق الأزمة عبر الانسحاب من الاتفاق بدون ايجاد بديل يبدد المخاوف الأمريكية التي بدأت بالتنامي مع زيادة نسبة اليورانيوم الإيراني المخصب وتضاعف كمياته، وكبلت فيما بعد خيارات إدارة بايدن في التعامل مع القضية ذاتها.

[1] حسان جميل الجمال المدخل المعرفي الى الغموض الاستراتيجي ماهيته خصائصه تطبيقاته، 2025، تم الاطلاع بتاريخ 1/ 9 / 2025، على الرابط: https://h1.nu/1cABT، ص 3.

2 محمد بن مكرم بن علي (ابن منظور)، لسان العرب، المجلد الخامس، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص 3299-3300.

3 جريدة الرياض، الردع تحت ضباب النيات، الغموض الاستراتيجي في السياسات الغربية، مقال منشور بتاريخ 1 / 9 / 2025، تم الاطلاع بتاريخ 10/ 9 / 2025، على الرابط: https://alriyadh.com/2148522

4 حسان جميل الجمال المدخل المعرفي الى الغموض الاستراتيجي ماهيته خصائصه تطبيقاته، 2025، تم الاطلاع بتاريخ 15/ 9 / 2025، على الرابط: https://h1.nu/1cABT، ص 4

5 عمر عدنان خالد، مستقبل الغموض الاستراتيجي الامريكي تجاه الازمة الصينية –التايوانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، 2020، ص 19-20.

6 علاء رزاك فاضل، سياسة الاتحاد الاوربي اتجاه تطورات الملف النووي الإيراني 2015-2019، مجلة مدارات إيرانية، المجلد (3)، العدد (10)، برلين، كانون الاول 2020، ص 184.

7 عبد الكريم كيبش، الاتفاق النووي الإيراني وتأثيره على التوازنات الاقليمية في الشرق الأوسط، مجلة البحوث السياسية والادارية، المجلد (5)، العدد (2)، الجزائر، 2016، ص 99 -100.

8 عودة سليمان الويص، الاستراتيجية الامريكية والحرب على سوريا، دار البيروني، عمان، 2020، ص 136-137.

9 مجموعة مؤلفين، دول الخليج العربية وإيران: جذور التنافس في النظام الاقليمي الخليجي وتجلياته، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2023، ص 74

10 محمد مطاوع، السياسة الامريكية الاوربية تجاه الاتفاق النووي الإيراني: الادراكات والتفسيرات، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، المجلد (21) العدد (4)، القاهرة، تشرين الاول 2020، ص 157.

11 مهند حميد مهيدي، صعود اليمين الشعبوي الامريكي والتأثير في منظومة العلاقات الاقتصادية الدولية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2023، ص 143.

12 سمير خلف الزناتي، ترامب وبايدن: تحليل الخطاب الصحفي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2024، ص 54-55.

13 زيد البيدر، الغموض الأمريكي في ادارة الازمة الإيرانية، مقال منشور في جريدة الزمان العراقية، العدد (8251)، بتاريخ 5 / 8 / 2025.

14 محمد محمود مهدي، السنوات السمان العلاقات الامريكية –الإيرانية: التقارب الاستثنائي، العربي للتوزيع والنشر، القاهرة، 2021، ص 112.و121.

1515 محمد وائل القيسي، الاداء الاستراتيجي الامريكي بعد عام 2008: ادارة باراك اوباما انموذجا، العبيكان، الرياض، 2016، ص 255.

16 ميسر سليمان، الانسحاب الامريكي من الاتفاق النووي الإيراني: التداعيات والافاق، مجلة دراسات اوسطية، العدد (85)، 2018، عمان، ص 14.

17 عمرو عبد العاطي، التفاعل المؤسسي داخل ادارة ترامب والسياسة الخارجية تجاه إيران، مجلة الدراسات الإيرانية رصانة، العدد (6)، الرياض، اذار 2018، ص 144.

18 يوسف حسني، ترامب وإيران في لحظة حقيقة صعبة.. ماذا لو لم تنجح المفاوضات، الجزيرة نت، تاريخ النشر 20 / 7 / 2025، تاريخ الاطلاع 20/ 9 / 2025، على الرابط: https://2u.pw/QGR2fM

19 نورهان الشيخ، العلاقات الامريكية الروسية، هدوء ما بعد العاصفة، اوراق سياسية، العدد (10)، تريندز للبحوث والاستشارات، ابو ظبي، اب 2018، ص 18.

20 انور اسماعيل خليل، موقف ادارة الرئيس جوزيف بايدن من النووي الإيراني، مجلة قضايا سياسية، العدد (74) كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ايلول، 2023، ص 241.

21 زينة عبد الامير عبد الحسين، السياسة الخارجية الامريكية تجاه إيران ابان حكم جو بادين، مجلة تكريت للعلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، المجلد (2)، العدد (28)، حزيران 2022، ص 33-34.

List of Sources

First: Books

1. Samir Khalaf al-Zanati, Trump and Biden: An Analysis of Press Speeches, Al-Arabi Publishing and Distribution, Cairo, 2024
2. The Return of Suleiman al-Wais, U.S. Strategy and the War on Syria, Dar al-Biruni, Amman, 2020
3. Various Authors, Arab Gulf States and Iran: The Roots of Rivalry in the Gulf Regional System and Its Manifestations, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, 2023
4. Muhammad ibn Makram ibn Ali (IbnManzurLisan al-Arab*, Vol. 5, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1984*)
5. Mohamed Mahmoud Mahdi, The Golden Years of U.S.-Iranian Relations: An Extraordinary Rapprochement, Al-Arabi for Distribution and Publishing, Cairo, 2021, pp. 112and 121
6. Mohammed Wael Al-Qaisi, U.S. Strategic Performance After 2008: The Barack Obama Administration as a Case Study, Al-Obeikan, Riyadh, 2016
7. Muhannad Hamid Mahidi, The Rise of the American Populist Right and Its Impact on the International Economic Order, Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, 2023

Second: Magazines and Periodicals

1. ",Anwar Ismail Khalil, "President Joseph Biden's Administration's Stance on the Iranian Nuclear Issue .Political Issues* Journal, Issue 74, Faculty of Political Science, Al-Nahrain University, September 2023*
2. *Anwar Ismail Khalil, "The Biden Administration's Stance on the Iranian Nuclear Issue," *Political Issues .Journal, Issue 74, Faculty of Political Science, Al-Nahrain University, September 2023
3. ",Abdelkrim Kibech, "The Iranian Nuclear Deal and Its Impact on Regional Balances in the Middle East .Journal of Political and Administrative Research, Vol. 5, No. 2, Algiers, 2016
4. ,Alaa Razak Fadel, "The European Union's Policy Toward Developments in the Iranian Nuclear Issue .Madarat Iraniya* Journal, Vol. 3, No. 10, Berlin, December 2020* ",2019-2015
5. ,Alaa Razak Fadel, "The European Union's Policy Toward Developments in the Iranian Nuclear Issue .Madarat Iraniya* Journal, Vol. 3, No. 10, Berlin, December 2020* ",2019-2015
6. Mohamed Matoua, "U.S. and European Policy Toward the Iran Nuclear Deal: Perceptions and ,Interpretations," Journal of the Faculty of Economics and Political Science, Cairo University, Vol. 21 .No. 4, Cairo, October 2020
7. ",Maysar Suleiman, "The U.S. Withdrawal from the Iran Nuclear Deal: Implications and Prospects .Middle Eastern Studies Journal*, No. 85, 2018, Amman*

8. Maysar Suleiman, “The U.S. Withdrawal from the Iran Nuclear Deal: Implications and Prospects,” Middle East Studies Journal, No. 85, 2018, Amman.

Third: University Theses

1. Omar Adnan Khalid, The Future of U.S. Strategic Ambiguity Toward the China–Taiwan Crisis, unpublished master’s thesis, College of Law and Political Science, University of Kirkuk, 2020

Fourth: Newspapers

1. Zayd al-Bidar, “U.S. Ambiguity in Managing the Iranian Crisis,” an article published in the Iraqi newspaper Al-Zaman, Issue No. 8251, dated August 5, 2025.

V. Websites

1. "Deterrence Amid a Fog of Intentions: Strategic Ambiguity in Western Policies", Al-Riyadh Newspaper, an article published on September 10, 2025, accessed on September 3, 2025, at the following link: https://alriyadh.com/2148522
2. Hassan Jamil al-Jamal, "An Introductory Guide to Strategic Ambiguity: Its Nature, Characteristics, and Applications," 2025, accessed September 1, 2025, at https://h1.nu/1cABT
3. Youssef Hosni, Trump and Iran at a Critical Juncture... What If the Negotiations Fail?, Al Jazeera Net, Published July 8, 2025, Accessed September 20, 2025, at https://2u.pw/QGR2fM